### أساليب التّبليغ

أبدع كتاب الله وعترته الطّاهرة في تقديم نماذجَ نستطيع بواسطتها استخراج أساليب كثيرة لتبليغ الدّين وإيصاله لنا، وقد استخدم علماؤنا الأفاضل هذه الأساليب وغيرها على مرّ السّنين، والأساليب كثيرة جدًّا قد تفوق العشرين أسلوبًا سوف نبيّنها وفق العناوين الآتية:

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب الحكمة

|  |  |
| --- | --- |
| التعريف | **نموذج تطبيقيّ** |

هو أسلوب إيصال المضمون التّبليغيّ للمبلَّغ باستخدام الاستدلال والمنطق، والهدف منه هو الوصول إلى الفكر الإنسانيّ بتحريك العقل. وبالطّبع فقد أولى الإسلام اهتمامًا بالغًا بالحكمة لأنّ الإسلام قائم على العقل والمنطق السّديد، فقد قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾**،** والعقلاء في أيّ مجتمع كانوا هم أهل الفكر والتّفكير، لذلك هم يبحثون عن الدّليل المنطقيّ والعقليّ دائمًا.

**..........**

**لماذا الأنبياء (ع) معصومون؟**

**الجواب**

**الأنبياء معصومون:**

* لكي لا يشكّ النّاس في صدق كلامهم وهذا يهزّ مكان قيادتهم.
* لكي لا يتذرّع المتردّدون بذلك ولا يقبلوا الرّسالة أو على الأقلّ لا يقبلوها بحماس.
* لأنّ الله حكيم، والحكيم لا يأمر النّاس بطاعة من لا يكون معصومًا.
* لأنّ الأنبياء يملكون الوعي والعلم الكامل وهذا يمنعهم من ارتكاب القبائح.

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب الموعظة الحسنة

هي "**البيان الّذي تلين به النّفس ويرقّ له القلب لما فيه من صلاح حال السّامع من العبر وجميل الثّناء ومحمود الأثر ونحو ذلك**"، وبالتّالي هدف الموعظة هو تحريك الوجدان الإنسانيّ، فعن الأمير (عليه السّلام) أنّه قال: **"المواعظ صقال النّفوس وجلاء القلوب**".

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب الموعظة الحسنة

|  |
| --- |
| **عصف ذهنيّ** |

**ما الفرق بين الحكمة والموعظة**؟

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب الموعظة الحسنة

|  |  |
| --- | --- |
| 1 | 2 |

|  |  |
| --- | --- |
| **الحكمة** | **الموعظة** |
| استخدامألفاظ علميّة دقيقة بعيدة عن الإنشاءات والعبارات الوجدانيّة | استخدام عبارات إنشائيّة تحاكي الوجدان كالتّعجّب والتّمنّي والتّرجّي وغيرها |
| تحاكي العقل والّذي قد ينعكس بدوره على المشاعر والأحاسيس | تحاكي المشاعر والأحاسيس (الحبّ، البغض، السّعادة، الحزن، الغضب، الهدوء..) والّتي بدورها قد تنعكس على العقل |
| تنفع للتّعليم والإرشاد | تنفع لرفع الغفلة أو التّجاهل |
| الحكمة هي "**ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها**"ولو من فم فاسق أو فاجر أو كافر | إنّ لشخصيّة الواعظ -الّذي تتوفّر فيه صفات خاصّة كالتّديّن والإخلاص- في الموعظة دورًا بارزًا |
| لا مانع من الاختلاف النّفسيّ بين النّاطق بها والسّامع | لا بدّ من ارتباط نفسيّ بينهما واتّصال، وحينئذٍ يكون كما قيل: "**ما خرج من القلب دخل في القلب، وما خرج من اللّسان لم يتجاوز الآذان"** |

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب الموعظة الحسنة؛ مصاديقه

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** |

|  |
| --- |
| **أسلوب إثارة العواطف** |

إنّ عواطف الإنسان لها علاقة كبيرة في كيفيّة تفكيره وفي سلوكه مع نفسه ومع الآخرين، ولقد أثبتت الدّراسات العلميّة الحديثة وجود جزء في الدماغ مسؤول عن عواطف الإنسان كالخوف، الحبّ، البغض وغيرها، وتطوّرت الدّراسات في هذا المجال حتّى اعتبر بعض العلماء أنّ الذّكاء لا يكون في العقل المنطقيّ فقط، بل بالعاطفة أيضًا، وعبّروا عنه بالذّكاء العاطفيّ وقالوا بأنّه مسؤول أيضًا عن نجاح الفرد اجتماعيًّا وعن قدرة الإنسان على اتّخاذ القرارات الصّحيحة وغيرها من الأمور.

|  |
| --- |
| **أسلوب التّذكير بالنّعمة** |

فُطر الإنسان على شكر من أنعم عليه وعلى حبّه والانجذاب إليه، ولكن نتيجة ملازمة نعمةٍ ما للإنسان فترة طويلة، فإنّه يتعوّد عليها ويستأنس بها فينساها وينسى شكر منعمها، ويشير إلى ما قلناه رواية عن حسين بن زيد بن عليّ قال: دخلت مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) على رجل من أهلنا، وكان مريضًا، فقال له أبو عبد الله: "**أنساك الله العافية، ولا أنساك الشّكر عليها"،** ومقصود الإمام أنّه إذا كانت صحّة الإنسان لفترة طويلة بخير، ينسى هذه النّعمة أي نعمة العافية، ولكن عليه أن لا ينسى الشّكر على هذه النّعمة.

**......................................................................**

|  |
| --- |
| **أسلوب التّرغيب والتّرهيب** |

إنّ نفس الإنسان مجبولة على الخوف من كلّ ما تنفر منه النّفس وتخشاه، والميل إلى كلّ ما تطلبه النّفس وتهواه. وقد استفاضت الآيات والرّوايات بمصاديق لترغيب النّاس وأخرى لترهيبهم كالحديث عن الجنّة والنّار، وعن عقاب الله وثوابه، وعن صفات الجلال الإلهيّة وصفات الجمال، صفات القهر وصفات الرّفق ...

وترغيب النّاس وترهيبهم يجب أن يكون بشكل متوازن بحيث لا يغلب الجانب التّرهيبيّ على التّرغيبيّ والعكس صحيح .

**..............................................................**

|  |
| --- |
| **أسلوب تقوية المعنويّات** |

يحتاج الإنسان إلى من يمسك بيديه ويفتح له أبواب الرّحمة والرّجاء والأمل، وهذا جزء من وظيفة المبلِّغ، لذلك على الأخير أن ينتهج أسلوب رفع المعنويّات، وقد روى معاوية بن عمّار عن الإمام الصّادق (ع): قلت لأبي عبد الله (ع): رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في النّاس ويشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابدًا من شيعتكم ليست له هذه الرّواية، أيّهما أفضل؟ قال: "الرّاوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد".

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب المجادلة

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تعريف الجدال** | **الجدال الإيجابيّ** | **نموذج** | **الجدال السّلبيّ** | **نموذج** |

الجدال في اللّغة هو: "**المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله.. فكأنّ المتجادلين يفتل كلّ واحد الآخر عن رأيه**"، وفي التّفسير حسب العلّامة الطباطبائيّ هو الحجّة الّتي تستعمل لفتل الخصم عمّا يصرّ عليه**،** و"تخلية أذهان الطّرف المخالف من الشّبهات العالقة فيه والأفكار المغلوطة ليكون مستعدًّا لتلقّي الحقّ".

**.....................**

**الجدال الإيجابيّ** هو الجدال الّذي طلبه الله -سبحانه- من أجل إحقاق الحقّ وإبانة الطّريق وإرشاد الجاهل، وقد قُيّد الجدال بالحسن بمعنى أنّه يحكمه الحقّ والعدل والصّحّة والأمانة والصّدق، بل يحفظ كلّ الأبعاد الإنسانيّة السّليمة.

**........................................................................................**

**بطاقة**

**........................................... ....................................**

الجدال السلبيّ هو الجدال المذموم، وقد استخدمه الكفّار عندما كانوا يواجهون أنبياءهم عبر التّمسّك بالآراء الفاسدة الموروثة أو المبتناة على الحجج الواهية، وقد ذمّ القرآن الكريم هذا الجدال في كثير من الآيات.

**....................................**

مجادلات أهل الباطل لإثبات دعاواهم الباطلة باستخدام المغالطات الكلاميّة والحجج الواهية لإبطال الحقّ.

كإنكارهم البعث وإحياء الموتى متذرّعين بحجج واهية، قال تعالى**:** ﴿**وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا**﴾،﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ \* هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾.

.........................................................................................

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب المجادلة

ما الفرق بين الحكمة والجدل؟

|  |  |
| --- | --- |
| **الحكمة** | **الجدل** |
| لا تعتمد إلّا على المقدّمات الّتي هي حقّ، فإذا أردنا أن نبيّن عقائد الإماميّة لشخص إماميّ، نعتمد معه البرهان لأنّ جميع مقدّمات ما نريد بيانه هي يقينيّة. | يعتمد على المقدّمات المسلّمة بغضّ النّظر إذا كانت حقّ أم لا، فمثلًا نعتمد الجدل مع الشّخص المسيحيّ وننطلق معه من مسلّماته ونقوم بنقضها وهكذا. |
| لا يمكن أن يقيمها إلّا طرف واحد من طرفي عمليّة التّبليغ. | يمكن أن يستعمله كلّ الأطراف ما دام هدفه إلزام الطّرف الآخر. |

...........................................

# نشاط تطبيقي

|  |
| --- |
| **عمل ثنائي** |

استخرج آية قرآنيّة ترتبط بالعناوين الآتية:

**أسلوب التّذكير بالنّعمة، أسلوب إثارة العواطف، أسلوب تقوية المعنويّات، أسلوب المجادلة.**

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب التّدرّج

|  |
| --- |
| مناقشة |

لماذا يجب على المبلِّغ أن يتّبع أسلوب التّدرّج في عمليّة التّبليغ الدّينيّ؟

هل يمكنكم تقديم نماذج واقعيّة وعمليّة عن كيفيّة تطبيق أسلوب التّدرّج؟

.................................................................

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب التّدرّج

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أسلوب التدرّج | 1 | 2 | 3 |

المقصود من التّدرّج هو التّصعّد في أمر ما درجة درجة، وهو أسلوب نهجه الله -سبحانه- وأنبياؤه في عمليّة الإصلاح والقضاء على المنكرات الموجودة في المجتمع.

وهذا الأسلوب غير محصور بالله وأنبيائه ولا هو محصور في زمان ومكان معيّنين، بل يمكن اعتماده من قبل أيّ مبلِّغ في أيّ زمان ومكان، ولا يشترط فيه طول المدّة بين التّبيينات، فممكن للمبلِّغ خلال أيّام مثلًا أن يتدرّج في بيان ما يريد بيانه وذلك في بعض الحالات منها:

...........................

**أن يكون المضمون التّبليغيّ يخالف ما عليه عامّة النّاس**

مثلًا: نسبة كبيرة من الأهالي في مجتمعنا تعتبر أنّ الضّرب هو أحد أهمّ وسائل تربية الأطفال، فهذا السّلوك الخاطئ متجذّر عندهم، بل ثمّة جزء كبير منهم مقتنع بفعاليّته ووجوبه، لذا ممكن للمبلِّغ هنا التّدرّج في بيان الحكم الشّرعيّ حتّى يتقبّله الأهل، بأن يبدأ مثلًا بالحديث عن إنسانيّة الطّفل، ثمّ بعد ذلك عن حاجاته، ثمّ عن سلب الدّاعي لضربه، ثمّ عن مخاطر ضرب الطّفل وحرمته.

..................

**أن يكون المضمون التّبليغيّ بحاجة إلى تقديم العديد من المقدّمات حتّى يُفهم**

مثلًا: إذا أراد المبلِّغ تدريس مادّة العقيدة، فإنّه يحتاج إلى بيان معنى التّوحيد وأقسامه حتّى تصل النّوبة للحديث عن العدل الإلهيّ.

....................

**أن يكون المضمون التّبليغيّ كبير لا يمكن بيانه في وقت واحد**

مثلًا:المبلِّغ بالخطابة الحسينيّة إذا كان ملتزمًا بمكان واحد لقراءة العزاء، فإنّه يمكن له أن يتدرّج ببيان مضمون تبيلغيّ كبير عبر تقسيمه على الأيّام.

.....................................................

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب التّدرّج

|  |
| --- |
| **نموذج: التّدرّج في الدّعوة الإسلاميّة** |

(اقترح تصميم دوائر بينها أسهم): يكتب داخل كل دائرة انذار العشيرة ثم أم القرى ومن حولها، ثم من لم يأتهم نذير، ثم من بلغ، ثم جميع الناس، عند الضغط على كل دائرة تظهر الآية القرآنية المسجّلة صوتيًا)

وحذف الفقرة المطلوب اختصارها والمشار إليها بالأصفر.

التّدرّج في دعوة النّاس إلى الإسلام، فأمر الله نبيّه أن ينذر عشيرته: قال تعالى: ﴿**وأنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأقْرَبِيْنَ**﴾، ففعل وآمن به عليّ (عليه السّلام) وخديجة زوجه وعمّه حمزة وغيرهم، ثمّ الدّعوة لأمّ القرى ومن حولها، قال تعالى:

﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾، ثمّ اتّسعت دائرة الدّعوة لمن لم يأتهم نذير، حيث قال تعالى: ﴿**لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا آتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾.

ثمّ لمن بلغه هذا القرآن، حيث قال تعالى: ﴿**وَأُوحِىَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأنْذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ**﴾، وفي المرحلة النهائيّة أصبحت الرّسالة المحمّديّة عالميّةً يشعّ نورها على النّاس جميعًا، قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النّاس إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾.

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب المقارنة

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **المقارنة** | **من أنواعها** | **نموذج قرآني** | **نموذج روائي** | **فيديو** |

المقارنة تعني اشتراك شيئين في أمر معيّن واختلافهما في أخرى والتّركيز غالبًا ما يكون على جهات الاختلاف بينهما.

...........................................

من أنواع المقارنة هي المقارنة بين أمرين متقابلين انطلاقًا من قاعدة عقليّة فطريّة هي "**الضّدّ يظهر حسنه الضّدّ**".

.....................

القياس بين قدرة الله -عزّ وجلّ- المطلقة وبين ضَعف الأصنام المطلق، وخاصّة بما يرتبط بالخلق والإحياء بعد الموت: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ الله يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...﴾.

القياس بين مال الرّبا ومال الزّكاة: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النّاس فَلَا يَرْبُو عِندَ اللهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾.

..........................

بطاقة رواية شريفة

.................................

**فيديو**

**كربلاء الإمام الحسين (ع) وما يجري في عصرنا**

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب التّكرار

|  |
| --- |
| عصف ذهني |

ما جدوى أسلوب التّكرار في عمليّة التّبليغ الدّينيّ؟

وهل يمكنكم تقديم نماذج قرآنيّة عن هذا الأسلوب؟

### أساليب التّبليغ؛ أسلوب التّكرار

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعريف التّكرار | جهتي التكرار | فوائد التكرار |

التّكرار هو من الأساليب الّتي قد تدخل ضمن أساليب أخرى، وهو تكرار المضمون التّبليغيّ أو بعضه بهدف إيصاله إلى المبلِّغين وتفهيمهم أو بهدف تذكيرهم، وخصوصًا إذا كان مورد ابتلاء في المجتمع، والسّبب أنّ ثلّة قليلة من النّاس تدرك الحقّ وتفعل به من المرّة الأولى، بينما الأغلبيّة تحتاج إلى بيان وتكرار بصور متنوّعة ومختلفة كي ينفذ إلى عقولهم وقلوبهم، لذلك نرى القرآن الكريم انتهج هذا الأسلوب كثيرًا، فقد تكرّرت قصّة النّبيّ موسى (ع) 136 مرّة وبني إسرائيل 34 مرّة وهكذا.

.................................

ويمكن ملاحظة التّكرار من جهتين، جهة المبلِّغ بأن يقوم بنفسه بتكرار المضمون أو جهة حثّ (المخاطَبين) على التّكرار بنوعيه اللّفظيّ والعمليّ، اللّفظيّ هو تكرار لفظ معيّنٍ ككلمة لا إله إلّا الله والصّلاة على النّبيّ وآله الكرام، والعمليّ هو بتكرار العمل، ففي الرّوايات: "**إِنْ‏ لَمْ‏ تَكُنْ‏ حَلِيمًا فَتَحَلَّم‏..."**.

....................................

من المضامين الّتي حثّ الأئمّة على تكرارها في الكثير من الموارد والأوقات هي حادثة عاشوراء وما جرى على الإمام الحسين وأهل بيته (ع)، وذلك لتثبيت أهداف معيّنة من أهمّها عدم الرّكون إلى الظّالم ومواجهته.